خلاصة الشعر

Sabah_ alkass@yahoo.com

صباح القس/ بغداد

نَبتٌ اذا سكتتْ كان السكوتُ لها
زيناً وإنْ نطقتْ فالدرُّ ينتشرُ
وإنما أقصدتْ قلبي بمقلتها
ماكان سهمٌ ولا قوسٌ ولاوترُ

هذان البيتان للشاعر الكاتب ابراهيم بن المدبّر وكنيته ابو اسحاق. عاش في حضرة المتوكل فقدّمه واحال اليه ادارة الاعمال لكن بعض الوشاة اوقعوا بينهم فسجنه فترة ثم عفا عنه بوساطة بعض المقربين.

بينه وبين عريب المأمونية الجارية مراسلات كثيرة ومساجلات معروفة وهذه الحال لا تخفى على احد من متابعي القراءات الادبية.
ورغم ان ابن المدبر لم يقف حبّه وعلاقته على عريب الا ان بعض الكتب اسهبت في علاقاته النسائية فهو هنا يتغزل في جارية اسمها نبت واخرى اسمها سلمى فيقول

ألا طرقتْ سلمى....

ثم عريب حيث يقول

الى الله اشكو وحشتي وتفجعي
وبعد المدى بيني وبين عريب

وعند اقامته بمنبج "مدينة من اعمال حلب" كانت لديه مغنية يعاشرها يقال لها غادر.
ورغم ان ابن المدبر حاول مغازلة واسترضاء نبت الجارية وكتب لها بيتين آخرين هما

يانبتُ يا نبتُ قد هام الفؤاد بكم
وانتِ والله احلى الخلق انساناً
الا صليني فاني قد شغفتُ بكم
ان شئتِ سراً وان احببتِ اعلاناً

ولكن هذا الشعر الجميل لم يشفع له في استمالة قلبها فقد كان قلبها مشغولا بفتى من اولاد الموالي اسمه مظفر وكان جميلا وسيما يسحر الناظر اليه ولم يزالا على حالها حتى فرق الزمن بينهما.
لكن علاقة ابو اسحاق ابراهيم بن المدبر لم تنقطع عن عريب فكانت هذه العلاقة بين مدٍ وجزر لكنها لم تثمر عن زواج وبقيت في حدود المراسلات وعلاقات مجالس السهر والطرب والخمر. ومن جميل شعره في عريب قوله.

لعمرك ما صوت جميل لمعبد
بأحسن عندي من كتاب عريبِ
وراجعني من وصلها ما استرقّني
وزهّدني في وصل كل حبيب
فصرت لها عبداً مُقراً بملكها
ومستمسكاً من ودّها بنصيب

ومعبد الذي يشير اليه الشاعر هو من المغنين المعروفين بجمال الصوت وله شهرة واسعة
وفيها يقول ايضاً

زعموا اني أحبُّ عريباً
صدقوا والله حبّا عجيباً

ويقول ايضاً

الا يا عريبُ وُقيتِ الردي
وجنبك الله صَرفَ الزمنْ

ويقول ايضاً

ان عريباً خلقت وحدها
في كل ما يحسن من أمرها

وهناك الكثير من قوله فيها ولكن نكتفي بما اشرنا اليه ونعود الى البيتين اللذين قالها في نبت الجارية.
ففي البيت الاول اشارة واضحة الى ان سكوت المرأة وابتعادها عن الثرثرة هو من دلالات الرزانة والتعقل في حين يكون حديثها موزونا دالا على المقصود بغير اسراف مع احسانها في اختيار الالفاظ المناسبة للمعاني المراد ايصالها عند ذلك يكون كلامها كالدر المنتشر.
وفي البيت الثاني غزل واضح فقد وجد الشاعر في نظرتها اليه كأن سهام الحب قد تناوشته او انها قد تقصدت ارسال هذه السهام من مقلتها لتصيب قلبه المشحون حبا.
في حين ان الحقيقية تقول انها لم تستعمل القوس ولا السهم ولا الوتر بل هذا كله كان من او هام الشاعر.

هواجس

قططٌ وفئران تتجول في أرض آشور وبابل بحرية

الراهب آشور ياقو البازي

أنزيماتٌ معقدة
في ظل الديمقراطية
كلها هجاء..
والعنفوانُ مؤقت
والضعف دواء..
وميكانيكيةُ العمل
مرادفةٌ للعطاء..
ولهيبُ البرلمان
واضح
لزج في الشوارع
والوعودٌ بشتى
أنواعها كثيرة
ولكن أين
الوفاء ؟؟؟؟
تيهٌ في كل شيء
حتى في كلمةِ حق..
وها هم المتطفلون
يجلسون هناك
على نواصي الاستياء
من الظروف
الواقعية..
ولا سكون
لصمت حجر
ولا برهان
على رسائلِ العصر
الحديث..
قططٌ وفئران تتجول
في وادي الرافدين
بحرية
وألعابٌ هزلية..
والوطنُ
في وسط الصراع
ضحية..
والاكتئاب
مسيطر تماماً..
ومن لحيتهُ أطول
هو حاكم..
ومن يعترض
هو مرتدٌ وكافر..
ألف "طز" في القضية..
قضايا مبهمة
وأخرى مبهمة
وانحرافات فكرية..
آه ... آه .. آه
يا وطني العراق
الضائع
في زوايا
قلبي الشعرية..

سائح يسبر أغوار الأرض الميتة
الماسي يلج عالم الشعر بروح تعانق السيف والألم

الموصل/ سامر الياس سعيد

في أول إطلالة شعرية يلج سالم الماسي أجواء الشعر بروحية تمتزج فيها أصالة البحث عن حضارات لم تأفل في وجدان الشاعر فتراه يعانقها ويحتضنها ليتهامس معها فيما جرى من أحداث تعاقبت عليها أرضه فتحولت ارضا ميتة وهذا ماراه مناسبا ليطلقه عنوانا لديوانه الشعري الاول..

الماسي الذي تقترب صفاته مع شخصية دون كيشوت التي ابتدعها الكاتب الاسباني ثيرفانتس وتمتزج تلك الشخصية التي اقترنت بالهوية التي مدت جسور التواصل مع العرب الذين سكنوا اسبانيا في عهود قريبة فكانت لغة الحياة متواردة في صلاتها بين حقبة او أخرى اما الماسي الذي حمل رسالة بليغة أودعها دفتي كتابه الذي تجاوزت صفحاته الـ"١٥٠" صفحة من القطع المتوسط وحفلت بالكثير من الكلمات الشاعرية التي نقلها الشاعر من حالة الهمس الى البلاغة والصراخ لكسر أفق التوقع والمفاجأة..

تنطلق رحلة الماسي في بحثه عن الأرض الميتة بمقدمة لونها مداد الدكتورة بشرى البستاني من كلية الآداب بجامعة الموصل حملت عنوانا لن تبقى الجنائن معلقة في الرماد اشارت فيه الى ان ما يميز شعر الماسي انها استبدلت إيقاع الصورة بإيقاع الوزن واستبدلت الهمس بالصوت الخطابي والتصوير الهادىء الأنيق بالصورة الصاخبة وهي في كل ذلك تقترب من الإنسان المعاصر الذي أتعبته الضوضاء فصار يحتاج الى هدوء أكثر ويحتاج الى تأمل اقرب الى الصلاة اما الديوان الذي احتوى على عشرين قصيدة تنوعت هوياتها ما بين لوعة الفراق واستنطاق الحضارة فتجسدت في فاطمة والشتاء والمشرد وحسناء الفراعنة والفارس المقهور والعاشق المخذول وبيوت الردىء وغياب الملكة وموت اليمامة وغيرها من القصائد التي حملت لونا رماديا من الأحزان والآلام التي عرفتها الأرض فتحولت الى لوحات مرادفة للكلمة أبدع في تصويرها كمخططات وبورتيهات الفنان ذنون محسن..

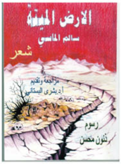

وعد الحر يبقى ديناً!!

كريزيلدا

أنا حرة وبداخلي سجن من الندم
ينبت فيه شوك
من ضعف الالم
لا مكان فيه لغيري
كيف أفي لك بوعدي
أتعلم بوحدتي
في صحارى من الهجران
وبين الجبال صدى الاحزان
وصوتي يدور على سهول الحرمان
ليثير البركان على القضبان
لدي أيام لا تجمعني بك بل
تعصرني
تجعلني أتعثر في مسافاتي
ترفض أن تكون بجانبي
وصرخات الصمت جعلتها
مجداف البعد
يا حبا قطعت الامل بلقائه
لاني رميتُ أفراحي في حضن
الأحزانِ
وحتى لو شَعلت أمالي شُعلتها
في ظلام اليأس
وعبراتي غرقت في دموع الآهات
بها تنمو جذور للألم وتنبت في
الطرقات
يا حلماً ودعتُ قلبي في أحضانه
لن أحفر أسمك في عروقي
وأنت يا سيدي!!
لا تجعلني من أنفاسك
لأن لوعة الحنين ماتت
فسامحني فوعدي لن يبقى ديناً
وابتسامتي هي أن تعرف ماذا
كتبتُ
هذه هي النهاية.....

عدنان ابو اندلس

المغامر الكوني

الى الشاعر سركون بولص انسانا

لو اكتم
مايرقد في خلدي
ذاك المستحيل
وتلك المتاهة الاتية
فجهراً مثلك اكون
اغامر بطيش الفتوة
اطلق لساقي الريح
وحنجرتي على ارتداد
الصدى..
اعبر لجة.. الفراغ
واصرخ ما يخالج
مبتغاي
هدير السكون
لأتوارى ولو لحظة
عن مرآة هذا الكون

***

ان صدق ذاك الهول
فانت في الاسفار دوما
حلم وئيد
تاخذك الاعاصير
المجدولة
حيث تلاقح رعشة الماء
فقاعات اليباس
فيولد ساحل اللازورد
لؤلؤاً ونجوماً
وحتما المبرقع السافر
حظك حتى حين
وتلك ارجوحة الغرق
وقبلة الحياة
تتصارعان قرب
"الاكروبول"

***

ايها المغامر الكوني
احين يستدير الافق
وتنفرط الاتجاهات
تبحر دون فنار؟
متشحا اردية الضباب
الى حيث التلاشي
هلا اعلمك المجهول
انك تمتطي حيطان الماء
وتجوب مدينة لا اسم لها
على خارطة صماء
وهذا الموت الازرق
يموء من "برمودا"

***

انت اللمحة العجلى
فحدق باتساع العين
سحابة حيرى
خدعتها غلطة الانواء
فاضاعت لعبة الغيوم
و اظلت الهطول نحو
"اورور"
ثق انا مثلك لا ادري
من اين يبدأ الخط
الوهمي
بين "عرصات الهندية"
و"سان فرانسيسكو"
والحاجز المضيء فقط
بحر الظلمات

***

انت وبهذا الثبات
مايغرقه البحر
غير رغوة الاماني
وبزاوية حادة للضجر
تتمخض قصيدة
عسيرة
تشعل سيجارة
وتطفيء عود الثقاب
بتنهيدة..
تستطيل شاخصا نحو
الهوة
وانا على نافذة المنفى
اطل على الشاطيء
الاخر
وحال اجتياز الدخان
خط التنهدات
تراءت جزر "الهاواي"
كعين القط
كنت قد ربحت نصف
النهار
ولي فقط انكسارات
المنافي

***

انا يطويني البعاد
وانت فيما يتراءى
هو المدى
المسالك في العتمة
حظ اسود
والاحباط كبوة شاطر
لكن "هارد لك" لجولة
اخرى
انحرف المسار
وطغى سيل الاغتراب
فما بوسعك الان
الا الابحار في التيه
وهذي بلاد الله
قل لي يا امير الغربة
بأي شتات سوف تقيم؟

يَضحكون في الفراغ المعطوب.....*

قيس مجيد المولي

هذا اليوم قلت لاداعيَ للذهاب إلى البحر أو حتى تذكره لتستريح من عيني قواربُ الصيادين والسفنُ البعيدة التي بالكاد أبصرها وكذلك المارة على الكورنيش والجلاس في الحدائق والجلاس في السيارات المتوقفة في الباركات ولتستريح مني جوق الطيور المهاجرة والطائرات التي تمرق من سماء حالول بين دقيقة وأخرى وقلت كفاني ماعانيت بسببها من البحرولو بذلت بقدر ما بذلت معها مع الأسماك لخرجن من الماء وتراقصن في أحضاني وكذلك شأن الموج والزبد والحصى والمسافات البعيدة التي شبهتها بها، لذلك قلت كفى أن يكون البحر رابطا يرسل الي في كل مرة ولايفتح ثم لن أذهب الى الستي سنتر ولن أمر أبداً على البلاجيو ومن بعيد وأنا في سيارتي ساسلم على اللاند مارك بل وفي أيام الأربعاء لن أقرأ الصحف ولن أسمح للمكان أن ينقلني من كرسي لأخر ومن كازينو لأخرى ومن عدم رضا لرضى ومن زعل دفين إلى غيض فاتر لذا لن أتوهم، وَأوهم الشاشة العاطلة أمامي بأن هناك عبارة وردت مقطوعة وأنا أصححها كي ترضي مزاجي أو أن هناك تلميحَ لغيري والمقصود به أنا ثم الى متى هذا التجوال في الأخطبوط المخيف الذي يرسل إليك إشارات التحذير من أن الوقت يمر والعلامات تزداد والطرق تتعدد والغايات تبدأ بوسائل أخرى وعندما أعيد النظر في مامضى مع البحر هو نفسه يسعى أن يتغير يتغير في طريقة ملامسته للشاطئ ويتغير في عونه للصيادين ومراكبهم ويتغير في هديره الذي يتحول في الليل كحشرجات الموت وهذه ليست مقدمات كي أغلق الشاشة إلى الأبد والعيد على الأبواب بل محاولة لعودة الذاكرة لي لذلك حاولت أن أتدربَ أن أتفحص قدراتي في التعامل مع حاجاتي ومع الذين تعودت أن أراهم ويروني، وفعلا لم أذهب الى الأماكن التي أشرت إليها وما من شك بأن قوى التأثير الغوغائي كانتْ تعمل بالتضاد على عرقلة أي جهد يريد تماسكي أي جهد يحفزني صوبَ الحرية الطازجة ورفض الإستبداد الانوثي المخيف، ومن هنا أخذتني قدماي وأشتغلت على محركات الماضي وهما اللتان قفزتا بي وتنقلتا بي وعبرتا وركضتا وسارتا أميالا طويلة وتمددتا على المصاطب، كنت أسير وأحكي لهما عن اليوم الذي وصلنا فيه الى النافورات ورأينا الماء الملون والوجوه الصخرية الداكنة التي كانت تخرج من أفواهها ومناخيرها المياه كنت أسير وأتحدث لهما كيف لم تلحق بالذي سرق الزجاجتين منا في بودابست وكيف مرضنا من كثر التجوال وذهبت بهما في صوفيا الى طبيب الدوالي، أنا الأن لا أطيق أن أتذكر لأن قدرتي محدودة بل حددتها يوم تطلب مني كل يوم الذهاب الى البحر وبقيت في مرآب الخديعة منتظراً أيما حافلة تقلني صوب المساء الذي لون المسالك الكونية لذا لم أبتعد طويلا عن وسائط التفكير أو مدونات الغيض أو سأرضى بالكلمات الحمر التي تأتيني عبر الفراغ المعطوب لقد لاحظوا ذلك حين أذهب كل ليلة لمطعمهم لشراء عشائي وحينَ أبصرهم ويبصروني يسألون كعادتهم عن أشياء لا ينسوها بينت لهم أن بحرهم واسع وكبير ومتسامح مع أخطاء الموج وطمع الصيادين ومتسامح والأشياء التي ترمى عليه، ودعتهم وبقي زادي على الطاولة هكذا كل ليلة يبقى زادي على الطاولة وهم كل ليلة يضحكون.

* كتابات

في ذكرى رحيل علي جواد الطاهر... الناقد المعلم*

بهرا ـ وكالات

أستاذ مقتدر، جليل في تواضعه، كبير ويكبر في ارثه، تحقيقا وتأليفا ونقدا وترجمة. انغمس في كتابات البعيدين والأقربين، وعن معرفة كتب وحاضر وصحح وتهكم وأدان، وباسمه الكبير أقفل أبواب المراقبة والمنع.

هكذا ألفت سنون العراق رموزها، فالطاهر سنبلة من حصادات العلم، مجمع في كل ميدان، قاموس نقدي شامل، دأب على الكتابة في العديد من الصحف والمجلات العراقية والعربية، تاركا ما يزيد عن ٤٠ كتابا.

علي جواد الطاهر من مواليد مدينة الحلة عام ١٩١٩، تخرج في دار المعلمين عام ١٩٤٥، وحصل على البكالوريوس من كلية الآداب جامعة فؤاد بالقاهرة عام ١٩٤٨، حاز على دكتوراه الدولة في الآداب من السوربون عام ١٩٥٣، عمل أستاذا مساعدا في كلية الآداب جامعة بغداد، وكان أول سكرتير لاتحاد الأدباء في العراق ١٩٥٩ - ١٩٦٣، كما عمل أستاذا مساعدا في كلية الآداب جامعة الرياض ١٩٦٣ - ١٩٦٨، وأستاذا زائرا في جامعات الجزائر وقسطنطينية وصنعاء وقطر، حتى أحيل على التقاعد عام ١٩٧٩ مع ٢٤ استاذا جامعيا لعدم رضا النظام المباد عنهم.

رحل في ٩/ ١٠/ ١٩٩٦ بعد ان أصيب بمرض عضال، ولم يتمكن من السفر والعلاج خارج العراق بسبب المضايقات التي مارسها النظام عليه.

لم يكن الطاهر ابن حاضره ومحللا لما عاشه واقترن به فقط، فله علم بالتراث، وأجاد التحليل والنقل والتعريف، عشق وتعشق بالإلمام والدراية فهو يعرف أين ومتى يكتب، ولكن هكذا كانت تترجم الحياة مع علماء العراق بالضغوط والعسف والمحاصرة والتكبيل من قبل النظام الجاهل.

رحل الطاهر الكبير وهو يقف حزنا على ما تركه فعسى ان تعاد - اليوم- له المكانة في صروحنا العلمية والثقافية.

* مركز الإتصالات الإعلامية "ماتع"

مناجاة بين روحين

لونا يوارش هيدو

هو: قلبٌ يغمس ريشته باللون الابيض ويقول
خذي كل الوان الفرح وأرسمي
فراشات وهمسات.. وحبيبين.
فتقول هي: لعينيك اشتاق حد الجوى وصوتك
يطربني ياصفائي وان هربت فأن
روحي ترحل معك الى عالمك.
هو: في لحظات السعادة نحلق فوق
البشر وترى
الدنيا حباً وكل ما حولنا ضباباً.
هي: شدو حبيبي يظل صدى ذاكرتي لا تسمعه
إلا في حنايا اضلعي
فقال هو: في غمرة الشوق قلت احبك.. احبك.
فقالت هي: قد تاهت كل الكلمات وشع
الكون صوراً
وولد الحب

الرؤساء في العراق

توفيق السلمان

الرؤساء في العراق اربعة
منهم لاجل نفسه
يبيع كل من معه..
تلقاه لا هم له
الا امورا تنفعه
واخر في المعمعة
ينشد وسط الزحام
كي يلقى مسخا يسمعه
ولا يجد من يتبعه
وثالث لا يستحي
من زيفه وكذبه.. من اجل
حفظ موضعه
فتبتغي وسط الجموع ان
تصفعه
ورابع يشكو الزمان
لعلة لمت به
يقتل نصف شعبه
كي يثأر من موجعه
والوجهاء في العراق اربعة
صنوفهم منوعة
عمامة وخوذة وقبعة
ورابع في فارس
شدوا له لجامة والبردعة
والزعماء في العراق اربعة
تجد لكل مجمعه
ومربعه ومرجعه
ورابعا ملازما منتجعه
تجمعهم اخوة مصطنعة
وجوههم في وجه بعض
كأنهم في معركة
ومن ادار ظهره
فالكل سوف يدفعه
في الملتقى
كل يعانق صاحبه
يفرش له درب الحرير..
كي يخدعه
وحينما يودعه
يرمي له قشرة موز
توقعه
عساه يلقى مصرعه
والحكماء في العراق اربعة
احدهم فيما مضى
كان رقيب مزرعة
والاخر من حسنه
تلعن زمانا اطلعه
وثالث اذا حكى
حديثه لا تجرعه
ورابع احلامه
العراق كيف يقطعه
تجمعهم في الدولة
مصالح ومنفعة
وارصدة موزعة
وبرلمان منتخب
ما اروعه
تاريخهم قد احتوى
شر البلاد اجمعه
والخاتمة كيف تكون
ان كان هذا مطلعه؟